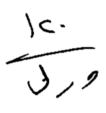
هذا الكتيب مأخوذ من كتاب "الحياة المنطلقة نحو الهدف"

لماذا أنا موجود هنا على هذه الأرض؟

الكتاب الذي حقق أعلى مبيعات في العالم



لماذا أنا موجود هنا على هذه الأرض؟

ريك وارين

ذلك بالفعل. إنك لم تخلق نفسك، لذلك فليس هناك طريقة يمكنك أن تكتشف من خلالها لأي غرض خُلقت! فإن أعطيتك اختراعاً لم يسبق لك أن رأيته، فلن تعرف الغرض منه، كما لن يستطيع الاختراع نفسه أن يخبرك بذلك، وإنما الذي يستطيع ذلك هو المخترع أو دليل الاستعمال.

لكن التركيز على أنفسنا لن يكشف أبداً الهدف من حياتنا.

في إحدى المرات فقدت طريقي في الجبال. وعندما توقفت لأسأل عن الاتجاهات إلى موقع المعسكر، قيل لي، " **لا يمكنك الوصول إلى هناك من هذه الناحية. عليك أن تبدأ من الناحية الأخرى للجبل!** " بنفس الطريقة، لن يمكنك الوصول إلى هدف حياتك عن طريق البدء بالتركيز على نفسك، وإنما يجب عليك أن تبدأ مع الله خالقك. إنك موجود فقط لأن الله يرغب في وجودك. لقد خُلقت بواسطة الله ولأجل الله – ولن يصبح للحياة معنى إطلاقاً ما لم ندرك ذلك. إننا نكتشف فقط من خلال الله أصلنا، وهويتنا، ومعنى حياتنا، وقصدها، ومغزاها، ومصيرها. أما سائر السبل الأخرى فإنها تؤدي إلى طريق مسدود.

يحاول الكثيرون استخدام الله من أجل تحقيق ذواتهم. مع أن ذلك عكس الطبيعة وهو أمرٌ محكوم عليه بالفشل. لقد خُلقت من أجل الله، وليس العكس، كما أن الحياة تتلخص في أن تدع الله يستخدمك لأجل مقاصده، وليس أن تستخدمه أنت من أجل قصدك الخاص. يقول الكتاب المقدس، " **لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام** " وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى " **لأن الاهتمام الزائد بالذات في هذه الأمور هو طريق مسدود، لكن الانتباه إلى الله يقودنا إلى الرحب، إلى الحياة الحرة والفسيحة** ".[٢]

لقد قرأت العديد من الكتب التي تقترح طرقاً لاكتشاف هدف للحياة. لكن يمكن أن تُصنف جميعها على أنها كتب "لمساعدة النفس"، وذلك لأنها تعالج الموضوع من وجهة نظر متمركزة حول الذات. إن كتب مساعدة النفس، حتى المسيحي منها، تقدم غالباً نفس الخطوات المرتقبة لإيجاد هدف للحياة: فكّر في أحلامك. وضّح قيمك. ضع بعض الأهداف. تصوّر ما هي الأشياء التي تجيدها. ضع أهدافاً عالية. اسعَ إلى

تحقيقها! كن منضبطاً. صدّق أنك تستطيع تحقيق أهدافك. شارك آخرين. لا تستسلم أبداً.

تقود هذه التوصيات بالطبع إلى نجاح عظيم في أغلب الأحوال. إذ يمكنك عادةً أن تنجح في تحقيق هدف عندما تكرس جهدك له. لكن النجاح يختلف تماماً عن معرفة هدف الحياة! إذ يمكنك أن تحقق كل أهدافك الشخصية وأن تتحول حياتك إلى نجاح هائل بمقياس العالم لكنك لا تزال تفتقد الأهداف التي خلقك الله لأجلها. لذلك هناك احتياج لما هو أكثر من نصيحة للمساعدة الذاتية. يقول الكتاب المقدس، "**فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها. ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها**" وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى "**إن مساعدة النفس ليست مساعدة على الإطلاق. لكن التضحية بالذات هي الطريقة، طريقتي، لإيجاد نفسك، نفسك الحقيقية**".[٣]

ليس هذا كتاباً للمساعدة الذاتية. إنه لا يختص بإيجاد مجال العمل المناسب، أو تحقيق أحلامك، أو التخطيط لحياتك. إنه لا يختص بكيفية حشر المزيد من الأنشطة في جدول أعمالك المزدحم. بل إنه في الحقيقة سوف يعلمك كيف تقلل مما تعمله في الحياة – وذلك عن طريق التركيز على ما هو هام فقط. إنه يختص بأن تصبح ما أرادك الله أن تكونه.

لقد خُلقت من الله ولأجل الله – ولن يصبح للحياة معنى إطلاقاً ما لم تدرك ذلك.

كيف إذن تكتشف الهدف الذي خُلقت لأجله؟

ليس لديك سوى اختيارين. اختيارك الأول هو التخمين، وهذا هو ما يختاره أغلبية الناس. إنهم يحزرون ويخمنون. عندما يقول الناس، "لقد تخيَّلت دائماً أن الحياة هي.."، فإنهم يعنون أن "ذلك أفضل تخمين توصلت إليه".

لقد ناقش فلاسفة لامعون معنى الحياة على مدى آلاف السنين وتأملوا فيه. فالفلسفة مجال هام وله استخداماته، لكن عندما يتعلق الموضوع بتحديد هدف الحياة فإن ما يقوم به أحكم الفلاسفة لا يتعدى التخمين.

كتب الدكتور هيو مورهيد، وهو أستاذ الفلسفة بجامعة نورث إيسترن إلينوي، في إحدى المرات إلى ٢٥٠ من أكثر الفلاسفة والعلماء والكتاب والمفكرين شهرة في

العالم يسألهم. "ما هو معنى الحياة؟" ثم نشر إجاباتهم في كتاب قدم البعض فيه أفضل تخميناتهم، والبعض اعترفوا أنهم قد صمموا هدفا لحياتهم، وآخرون كانوا صادقين بدرجة كافية ليقولوا إنه ليس لديهم إجابة. بل أن عدداً من المفكرين المشهورين سألوا في الحقيقة الأستاذ مورهيد أن يعيد الكتابة إليهم إن كان قد اكتشف هدف الحياة! [4]

لحسن الحظ، هناك بديل لتخمين معنى وهدف الحياة، وهو الوحي. يمكنك أن تلتفت إلى ما أعلنه الله عن الحياة في كلمته. إن أسهل الطرق لاكتشاف الهدف من اختراع ما، هو سؤال صاحب الاختراع. يصح ذلك أيضا على اكتشاف الهدف من حياتك: اسأل الله.

لم يتركنا الله في الظلام لنتساءل ونخمن، لكنه أعلن بوضوح مقاصده الخمسة لأجل حياتنا من خلال الكتاب المقدس. إنه دليل استخدامنا الذي يشرح لماذا نحيا، وكيف تكون الحياة مُجدية، وما الذي يجب أن نتجنبه، وما الذي نتوقعه في المستقبل. كما أنه يفسر ما لم تتمكن كتب الفلسفة أو المساعدة الذاتية أن تعرفه. يقول الكتاب المقدس، " **بل نتكلم في حكمة الله في سر. الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا** " وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى " **حكمة الله.. تضرب إلى أعماق مقاصده الإلهية.. إنها ليست أحدث رسالة، بل بالحري أقدم رسالة.. إنها الطريقة التي حددها الله ليعلن أفضل ما لديه من خلالنا** ". [5]

يبدأ كل شيء من الله

إن الله ليس فقط نقطة البداية لحياتك؛ إنما هو أصلها. عليك أن تلتفت إلى كلمة الله، وليس إلى حكمة العالم، حتى تكتشف القصد من حياتك. يجب أن تبني حياتك على الحقائق الأبدية وليس على علم النفس الشائع، أو التشجيع على النجاح، أو القصص الإلهامية. يقول الكتاب المقدس " **الَّذي فيه أيضاً نلنا نصيباً، معيَّنين سابقا حسب قصد الَّذي يعمل كلَّ شيْء حسب رأي مشيئته.** " وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى " **إننا في المسيح نكتشف من نحن، وأننا لحياة مجيدة، جزء من القصد الكلي الذي يحققه في كل شيء وكل شخص** ". [6] تقدم لنا هذه الآية ثلاث حقائق عن الهدف من حياتك.

١. إنك تكتشف هويتك وقصدك من خلال علاقة مع يسوع المسيح. إن لم تكن لديك مثل تلك العلاقة فسوف أشرح لك فيما بعد كيف تبدأها.

٢. إن الله يفكر فيك منذ وقت طويل قبل أن تفكر فيه، كما أن قصده لحياتك يسبق الحمل بك. لقد خطط له قبل أن توجد، بدون تدخل منك! إذ أنه بإمكانك أن تختار مجال عملك، وشريك حياتك، وهواياتك، وأجزاء أخرى كثيرة من حياتك لكنك لا تقدر أن تختار قصدك.

٣. إن الهدف من حياتك ينسجم مع هدف كوني أوسع قد صممه الله للأبدية. وذلك هو ما يتحدث عنه هذا الكتاب.

لقد نشأ الروائي الروسي أندري بيتوف في نظام شيوعي ملحد، لكن الله استحوذ على انتباهه في أحد الأيام الكئيبة. فهو يتذكر، "عندما كنت في السابعة والعشرين، وأثناء ركوبي القطار في لننجراد (سان بيترسبورج حالياً) تغلب عليَّ يأس عظيم لدرجة أن الحياة بدت كما لو أنها توقفت فجأة، وأخذ هذا الإحساس يستولي على المستقبل بالكامل حتى أصبحت الحياة بلا معنى على الإطلاق. وفجأة ظهرت عبارة من تلقاء ذاتها: ليس للحياة معنى بدون الله. فأخذت أكرر العبارة في ذهول، حتى أشرقت في ذهني وحملتني إلى آفاق بعيدة وخرجت من القطار ومشيت نحو نور الله"[٧].

ربما تكون قد شعرت بأنك تسير في الظلام فيما يتعلق بالهدف من حياتك. أهنئك إذن لأنك على وشك أن تتجه نحو النور.

أسئلة لمناقشة الفصل الأول

١ــ كيف تبهرك عبارة "إن الأمر لايختص بك أنت ولكن الكل يبدأ بــالله"؟ ماذا يعني ذلك بالنسبة لك ؟

٢ــ يقول ريــك: "ربما تكون قد شعرت أنك في الظلام فيما يتعلق بالهدف من حياتك. أهنئك، فأنت على وشك أن تتجه نحو النور" هل تجعلــك هذه العبارة تشعر بالإثارة أم بالإرتباك ؟

٣ــ ما الذي قصده ريــك عندما قال: "إن النجاح يختلف تماماً عند معرفة هدف الحياة" ؟

٤ــ كيف يمكن لمعرفة هدف الله أن تغيّر حياتك ؟

أنت لست صدفة

أنت لست صدفة.

لم يكن ميلادك خطأ أو حادثاً مؤسفاً، كما أن حياتك ليست ضربة حظ من صنع الطبيعة. ربما لم يخطط والداك لإنجابك، لكن الله فعل ذلك. فهو لم يندهش على الإطلاق بمولدك، لكنه في الحقيقة توقعه.

لقد صُوِّرت في ذهن الله قبل أن يتصورك والداك بوقت طويل، فهو أول من فكر فيك. كونك تتنفس في هذه اللحظة ليس قدراً، أو صدفة، أو حظاً، أو احتمالاً. إنك حي لأن الله أراد أن يخلقك! يقول الكتاب المقدس، "**الرب ينجز مقاصده لي**".[٨]

لقد وصف الله كل جزء من تفاصيل جسمك على حدة. واختار بشكل متعمد جنسك، ولون بشرتك، وشعرك، وكل المواصفات الأخرى. لقد فصّل جسدك بالطريقة التي ابتغاها، كما أنه حدد المواهب الطبيعية التي سوف تمتلكها وتفرُّد شخصيتك. يقول الكتاب المقدس، "**لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ.**" في الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى "**إنك تعرفني من الداخل والخارج، إنك تعرف كل عظمة في جسدي؛ إنك تعرف كيف نُحتُّ من**

العدم إلى الوجود".[9]

ونظرا إلى أن الله قد صنعك لغرض. فقد قرر أيضا متى ستولد وكم من العمر سوف تعيش. لقد خطط أيام حياتك مقدماً، فاختار الوقت المحدد لميلادك وموتك. إذ يذكر الكتاب المقدس، "**رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا.**" وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى "**لقد رأيتني قبل أن أولد وعيَّنت كل يوم من أيام حياتي قبل أن أبدأ في التنفس. لقد كان كل يوم مسجلاً في سفرك**".[10]

لقد صُوِّرت في ذهن الله قبل أن يتصورك والداك بوقت طويل

كما أن الله خطط المكان الذي سوف تولد وتعيش فيه لأجل قصده. إن جنسيتك و عرقَك ليسا صدفة، إذ أن الله لم يترك أيا من التفاصيل للصدفة لكنه خطط كل شيء لأجل قصده. يذكر الكتاب المقدس، "**وصنع من دم واحد كل أمة من الناس وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم**".[11] لا يوجد في حياتك شيء عشوائي، لكن الكل من أجل قصد.

والأمر المدهش حقا أن الله قرر كيف ستولد. فقد كانت لدى الله خطة في خلقك بغض النظر عن ظروف مولدك أو من هما والداك. لا يهم إن كان والداك صالحين أو سيئين أو حتى غير مباليين. لقد علم الله أن هذين الشخصين يمتلكان بالتحديد البنية الجينية الصحيحة لخلق هيئتك التي كانت في ذهنه. فقد كان لديهما الحمض النووي الذي أراده الله ليصنعك.

وبينما يوجد آباء غير شرعيين، إلا أنه لا يوجد أطفال غير شرعيين. فقد جاء كثير من الأطفال دون تخطيط من آبائهم. لكن ليس دون تخطيط من الله. لقد أخذ قصد الله في الاعتبار الخطأ البشري بل وحتى الخطية.

إن الله لا يفعل شيئاً أبداً مصادفةً، وهو لا يخطىء، بل إن لديه سبباً لكل شيء يخلقه. لقد خطط الله لكل نبات وكل حيوان، كما أن كل شخص قد صُمم بحسب قصد في ذهنه. إن دافع الله لخلقك هو محبته، إذ يقول الكتاب المقدس، "**كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة**".[12]

لقد كان الله يفكر فيك حتى قبل أن يخلق العالم، بل أن ذلك هو في الحقيقة السبب لخلقه! لقد صمم الله بيئة هذا الكوكب حتى نتمكن من العيش فيه. إننا مركز محبته والأكثر قيمة في كل خليقته. يقول الكتاب المقدس، " **شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه** ".[١٣] هكذا أحبك الله وأعطاك قيمة!

إن الله لا يفعل شيئاً عشوائياً، لكنه خطط كل شيء بدقة كبيرة. فكلما تعلم الفيزيائيون، وعلماء الأحياء، والعلماء الآخرون عن الكون، كلما فهمنا أفضل كيف أنه يلائم وجودنا بطريقة متفردة، كما أنه مُفصَّل بحسب المواصفات المضبوطة التي تجعل الحياة البشرية ممكنة.

لقد استنتج الدكتور مايكل دنتون، الزميل المتقدم في بحوث الهندسة الوراثية الجزيئية البشرية بجامعة أوتاجو بنيوزيلندة، "أن كل الدلائل المتاحة في العلوم البيولوجية تساند فرضية الجوهر .. إن الكون ككل مصمم خصيصاً بحيث تكون الحياة البشرية هدفه وقصده الأساسي، وهو كلٌ يحمل فيه جميع وجوه الحقيقة معنى وشرحاً للحقيقة المركزية".[١٤] ذكر الكتاب المقدس نفس الشيء قبل ذلك بآلاف السنين: "**مصور الأرض وصانعها ... لم يخلقها باطلاً. للسكن صورها**".[١٥]

لماذا صنع الله كل ذلك؟ لماذا اهتم وخلق كونا لأجلنا؟ لأنه إله محبة. من الصعب استقصاء نوع تلك المحبة، لكن بكل تأكيد يمكن الوثوق بها. لقد خُلقت كموضوع خاص لمحبة الله! لقد خلقك الله لكي يغمرك بمحبته، وتلك هي الحقيقة التي يجب أن تبني حياتك عليها.

يخبرنا الكتاب المقدس أن " **الله محبة** ".[١٦] إنه لا يقول إن الله لديه محبة، بل إنه محبة! إن المحبة هي جوهر صفات الله. هناك محبة كاملة في شركة الثالوث، وهكذا فإن الله لم يكن لديه احتياج لأن يخلقك، لأنه لم يكن وحيداً. لكنه أراد أن يصنعك حتى يعبِّر عن محبته. إذ يقول الله، "**اِسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ وَكُلَّ بَقِيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الْمُحَمَّلِينَ عَلَيَّ مِنَ الْبَطْنِ الْمَحْمُولِينَ مِنَ الرَّحِمِ. وَإِلَى الشَّيْخُوخَةِ أَنَا هُوَ وَإِلَى الشَّيْبَةِ أَنَا أَحْمِلُ. قَدْ فَعَلْتُ وَأَنَا أَرْفَعُ وَأَنَا أَحْمِلُ وَأُنَجِّي** ".

وفي ترجمة كتاب الحياة " **الذين حملتهم منذ أن حبل بهم، وتكفلت بهم منذ مولدهم، وبقيت أنا أنا حتى زمن شيخوختكم، وحملتكم في مشيبكم. أنا صنعتكم، لذلك أنا أحملكم، وأخلصكم**".[١٧]

أنت لست صدفة

إن لم يكن هناك إله لكُنا جميعاً "صدفاً"، أو نتيجة لحادثة فلكية اعتباطية في الكون، لكان بإمكانك عندئذ أن تتوقف عن قراءة هذا الكتاب لأن الحياة لن يكون لها أي هدف أو مغزى أو معنى. لن يكون هناك صواب أو خطأ، لن يكون هناك رجاء فيما وراء سنواتك القصيرة على هذه الأرض.

لكن يوجد هناك إله قد صنعك لغرض، كما أن حياتك لها معنى عميق! لن نكتشف هذا المعنى والقصد إلا إذا جعلنا الله نقطة المرجعية في حياتنا. إن رسالة رومية ١٢ : ٣ تقول "**فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ بَلْ يَرْتَئِيَ إِلَى التَّعَقُّلِ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الإِيمَانِ.**" وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى "**إن الطريقة الدقيقة الوحيدة لفهم أنفسنا هي عن طريق فهم من هو الله وما الذي يصنعه لأجلنا**".

هذه القصيدة، وهي من تأليف راسل كلفر، تلخص الأمر:[١٨]

أنت من تكون لهدف رفيع — أنت جزء من رسم بديع
تصميم فريد كامل وثمين — رجل الله تُدعى و إمرأة فاضلة تدعين
تبدو كما تبدو لقصد مُبين — لم يخطئ حين صنعك إلهنا الأمين
في عمق الرحم نسجك الحنون — أنت بالضبط من أرادك أن تكون
كان آباؤك من الله مختارين — مهما شعرت بحزن دفين
بقصد في ذهن الله صممهم — وبختم السيد الرب ختمهم
لا لم تكن صدمتك خفيفة — وبكى الله لآلامك العنيفة
سمح بها الله ليشكل قلبك — فتصبح شبهه ويكون قربك
أنت من تكون لربح النفوس — وقد تشكلت بعصا القدوس
أنت كما أنت عزيز محبوب — لأنه يوجد إله مهوب

أسئلة لمناقشة الفصل الثاني

إقرأ مزمور ١٣٩ : ١٣ – ١٧

(إنها تعني أنك أنت صنعت كل الأجزاء الداخلية الدقيقة من جسمي، ونسجتني معاً في رحم أمي. أشكرك لأنك صنعتني بهذه الروعة. إن صنعة يديك عجيبة وأنا أعرف ذلك يقيناً. لقد كنت تشاهدني أثناء تكويني بينما كنت أنسج في رحم أمي. رأيتني قبل أن أولد. كل يوم من أيام حياتي كان مسجلاً لديك في كتابك. كل لحظة عرفتها قبل أن يمر يوم واحد. ما أعلى أفكارك عني. إنها لاتعد).

١) ما هو أكثر شئ مشجع في هذه الفقرة ؟

٢) "إن الله صنعك حتى ما يحبك" كيف يمكن لهذه الحقيقة أن تغير الطريقة التي تفكر بها عن نفسك ؟

٣) قال ربك:"لايوجد في حياتك شيء عشوائي، ولكن الكل من أجل قصد" إقرأ تكوين ٥٠: ٢٠

"أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرّاً أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْراً لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ لِيُحْيِيَ شَعْباً كَثِيراً."

(أي حتى بالرغم من أنكم قصدتم بي الشر فإن الله قصد أن يخرج من هذا الشر خيراً. ما هو الفرق بين العبارتين: "الله خطط للشر في حياتي" و"الله يستخدم حتى الشر الذي يأتي إلى حياتي كجزء من خطته" ؟

٤) لقد خلقك الله على الصورة التي أنت عليها من أجل قصد معين. هل هناك مجال ما في شخصيتك، خلفيتك أو شكلك الخارجي صارعت لكي تقبله ؟

ما الذي يوجه حياتك ؟

هناك شيء ما يوجّه حياة كل واحد منا.

في معظم القواميس يُعرَف فعل "يوجّه" على أنه "يرشد، يسيطر، أو يدير". فسواء كنت تقود سيارة، تدق مسماراً، أو تدفع كرة جولف فإنك ترشد، تسيطر، وتقود هذه الأشياء في تلك اللحظة. فما هي إذن القوة الدافعة في حياتك؟

قد يكون ما يدفعك الآن هو مشكلة، أو ضغط، أو موعد نهائي. قد تكون مدفوعاً بذكرى أليمة، أو خوف آسر، أو إيمان بدون وعي. هناك مئات من الظروف والقيم والأحاسيس التي يمكنها أن تقود حياتك. وها هي الخمسة الأكثر شهرة:

ينقاد كثير من الناس بالشعور بالذنب. فهم يقضون حياتهم بأكملها يهربون من أخطاء يندمون عليها ويخفون عارهم. هؤلاء الأشخاص المنقادون بالشعور بالذنب تتلاعب بهم الذكريات، فهم يسمحون لماضيهم أن يسيطر على مستقبلهم. كما أنهم يعاقبون أنفسهم دون وعي في الغالب عن طريق تدمير نجاحهم الخاص. فعندما أخطأ قايين، تسبب ذنبه في انفصاله عن حضور الله، وقال الله له، "تائها وهاربا تكون في الأرض".[19]

ذلك يصف حال معظم الناس في يومنا، فهم تائهون في الحياة دون أي هدف.

إننا نتاج ماضينا، لكن ليس علينا أن نكون سجناء فيه. إن قصد الله لا ينحصر في ماضيك، فقد حوَّل قاتلاً يُدعى موسى إلى قائد، وشخصاً جباناً يُدعى جدعون إلى بطل شجاع، وهو يستطيع أيضاً أن يفعل أشياء مدهشة فيما تبقى من حياتك. إن الله متخصص في إعطاء كل شخص فرصة لكي يبدأ من جديد، إذ يقول الكتاب المقدس، **"طوبى للذي غُفر إثمه وسترت خطيته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غش".**[٢٠]

ينقاد كثير من الناس بالحنق والغضب. فهم يتمسكون بالجراح ولا يتغلبون عليها أبدا. وبدلاً من التخلص من ألمهم من خلال الغفران، فهم يجترونه مرات ومرات في أذهانهم. بعض هؤلاء الأشخاص المدفوعين بالحنق **"يتقوقعون"** ويكتمون غضبهم، بينما آخرون **"ينفجرون"** وينفثونه في الآخرين. وكلاهما رد فعل غير صحيح وغير مفيد.

فالحنق دائماً ما يؤذيك أكثر مما يفعل مع الشخص الذي تحنق عليه. وبينما يكون الشخص الذي أساء إليك ربما قد نسي الإساءة وأكمل حياته، تستمر أنت في الاكتواء بألمك مخلّداً الماضي.

استمع: إن الذين آلموك في الماضي لا يمكنهم الاستمرار في إيلامك ما لم تتمسك بالألم من خلال حنقك. إن ماضيك أصبح ماضياً! ولا شيء سوف يغيِّر ذلك. إنك لا تضر إلا نفسك بسبب مرارتك. لذلك فمن أجل مصلحتك الخاصة، تعلَّم من الألم ثم دعه يمضي. يقول الكتاب المقدس، **"لأن الغيظ يقتل الغبي والغيرة تميت الأحمق".**[٢١]

ينقاد كثير من الناس بالخوف. قد تكون مخاوفهم نتيجة لتجربة مؤلمة، أو تطلعات غير واقعية، أو بسبب التربية في بيت مسيطر، أو حتى بسبب استعداد وراثي. بغض النظر عن السبب، فإن الأشخاص المنقادين بالخوف يفقدون غالباً فرصاً عظيمة بسبب خوفهم من المجازفة. إنهم بدلاً من ذلك يفضِّلون الأمان ويتجنبون المخاطر ويحاولون الإبقاء على الوضع المألوف.

الخوف هو سجن تفرضه على نفسك ذاتيا فيمنعك من أن تصبح ما قصدك الله أن تكون. عليك أن تقاومه بأسلحة الإيمان والمحبة، إذ يقول الكتاب المقدس، **"لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ."** وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى **"المحبة الكاملة تطرد الخوف .وحيث أن الخوف يسبب الشلل، فالحياة التي يسودها الخوف - الخوف من الموت، والخوف من الدينونة - هي حياة لم تصل بعد للمحبة الكاملة".** ٢٢

> لا شيء يهم أكثر من معرفة مقاصد الله لحياتك، ولا شيء يمكن أن يعوضك عن عدم معرفتها

كثير من الناس ينقادون بالنزعة المادية. فتصبح شهوة التملك لديهم هي هدف حياتهم بالكامل. هذه النزعة إلى طلب المزيد على الدوام تُبنى على تصورات خاطئة بأن الحصول على المزيد سوف يجعلهم أكثر سعادة، وأكثر أهمية، وأكثر أمناً، مع أن كل الأفكار الثلاث خاطئة. إن الممتلكات لا تمنح سوى سعادة وقتية. وبما أن الأشياء لا تتغير، فإننا في النهاية نُصاب بالملل منها ثم نبحث عما هو أجدد وأكبر وأحدث.

كما أن التصور بأنني لو حصلت على المزيد سوف تزداد أهميتي ما هو إلا خرافة، إذ أن القيمة الذاتية والثروة المالية ليسا نفس الأمر. لا تتحدد قيمتك من خلال ممتلكاتك الثمينة، كما أن الله يذكر أن أكثر الأمور قيمة في الحياة ليست هي الأشياء!

إن أكثر الخرافات شيوعاً بخصوص المال هي أن الحصول على المزيد منه سوف يجعلني أكثر أمناً. ليس هذا صحيحاً، إذ يمكن للثروة أن تُفقد فوراً من خلال عدة عوامل لا يمكن التحكم فيها. لا يمكن إيجاد الأمن الحقيقي إلا فيما لا يمكن أن يؤخذ منك أبداً – وهو علاقتك مع الله.

ينقاد كثير من الناس بالاحتياج إلى استحسان الآخرين. فهم يسمحون لتوقعات الآباء أو الأزواج أو الأطفال أو المعلمين أو الأصدقاء أن تسيطر على حياتهم. كما أن كثيراً من البالغين مازالوا يحاولون أن يكتسبوا استحسان الوالدين المستحيل

إرضاؤهم، بينما آخرون يقودهم ضغط الأنداد، ويقلقهم دائماً ما قد يظنه البعض عنهم. لسوء الحظ، فإن هؤلاء الذين يسبحون مع التيار عادة ما يضيعون فيه.

إنني لا أعرف كل المفاتيح للنجاح، لكن أحد المفاتيح للفشل هو محاولة إرضاء الجميع، إذ أن الوقوع تحت سيطرة آراء الآخرين هو طريق يؤدي حتما إلى فقدان مقاصد الله لحياتك. فقد قال يسوع، "**لا يقدر أحد أن يخدم سيدين**".[٢٣]

هناك قوى أخرى يمكنها أن توجِّه حياتك لكنها تقود جميعاً إلى نفس الطريق المسدود: إمكانات غير مستغلة، وضغط غير ضروري، وحياة غير مُشبعة.

سوف تظهر لك هذه الرحلة على مدى ٤٠ يوماً كيف تعيش حياة ذات هدف – حياة ترشدها وتسيطر عليها وتقودها مقاصد الله. لا شيء يهم أكثر من معرفة مقاصد الله لحياتك، ولا شيء يمكن أن يعوِّضك عن عدم معرفتها. سواء أكان نجاحاً، أم ثروة، أم شهرة، أم لذة. إن الحياة بدون هدف هي حركة بلا معنى، ونشاط بلا هدف، وأحداث بلا غاية. الحياة بدون هدف هي حياة حقيرة وتافهة وبلا مغزى.

هذا الكتيب سيقدم لك الاهداف الخمسة التي خُلقت لأجلها. ولكن دعنا أولاً نرى بعض الفوائد العملية التي تجعلنا نعيش حياة منطلقة نحو الهدف.

إن معرفة الهدف تعطي معنى لحياتك. لقد خُلقنا ليكون لنا معنى، لذلك يجرب الناس طرقاً مريبة، مثل التنجيم أو العرافة، لاكتشافه.

يمكنك أن تحتمل تقريباً أي شيء عندما يكون لحياتك معنى؛ أما بدون معنى فليس هناك شيء قابل للاحتمال.

ما الذي يقود حياتك؟

كتب شاب في العشرين من عمره، "أشعر أنني فاشل لأنني أصارع حتى أصبح شيئاً ما، لكنني لا أعرف حتى ما هو. كل ما أعرف أن أفعله هو أن أواصل مسيرة البقاء على قيد الحياة. لكنني سوف أشعر أنني أبدأ حياتي من جديد إن اكتشفت الهدف منها يوماً ما".

الحياة ليس لها هدف بدون الله، وبدون هدف لن يكون للحياة معنى. والحياة بلا معنى ليس لها مغزى أو رجاء. لقد عبَّر كثير من الأشخاص المختلفين في الكتاب المقدس عن هذا اليأس. فقد تذمر إشعياء، "**تعبت باطلاً وفارغاً أفنيت قدرتي**".[٢٤]

كما قال أيوب. "أيامي أسرع من الوشيعة وتنتهي بغير رجاء" [٢٥] و "قد ذبت. **لا إلى الأبد أحيا. كف عني لأن أيامي نفخة".** [٢٦] إن أعظم مأساة ليست هي الموت وإنما الحياة بدون هدف.

فالرجاء ضروري لحياتك مثل الهواء والماء. إنك تحتاج إليه كي تتعايش مع المشكلات. لقد اكتشف الدكتور بيرني سيجال أنه بإمكانه أن يتنبأ عن مرضى السرطان الذين سوف يعاودهم المرض عن طريق سؤالهم، "هل تريد أن تحيا حتى المائة عام؟" فالذين لديهم إحساس عميق بقصد الحياة أجابوا نعم وكانوا هم الأكثر احتمالاً للبقاء على قيد الحياة. إن الرجاء ينبع من وجود هدف.

إن كنت قد شعرت باليأس، انتظر! فسوف تحدث تغيرات رائعة في حياتك عندما تبدأ في أن تعيش حياتك تبعاً لقصد ما. يقول الله، **"لأني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم .. أفكار سلام لا شر لأعطيكم آخرة ورجاء".** [٢٧] قد تشعر أنك في مواجهة موقف مستحيل، لكن الكتاب المقدس يذكرنا **"والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر. بحسب القوة التي تعمل فينا."** وفي الترجمة الإنجليزية NCV يفيد المعنى **"والله قادر أن يفعل أكثر جدا مما نطلب أو نتخيل. أسمى بكثير من أعظم صلواتنا، ورغباتنا، وأفكارنا، وآمالنا".** [٢٨]

إن معرفة الهدف تبسّط حياتك. إنه يقوم بتعريف ما تقوم به وما لا تقوم به. إذ يصبح هذا الهدف هو المقياس الذي تستخدمه لتقييم ما هي الأنشطة الضرورية وتلك غير الضرورية عندما تسأل ببساطة، "هل يساعدني هذا النشاط على تحقيق أحد مقاصد الله لحياتي؟"

بدون هدف واضح لن يكون لديك أساس لتبني عليه قراراتك، أو تنظم وقتك، أو تستخدم مواردك، بل أنك سوف تميل إلى أن تقوم باختيارات تستند على الظروف، والضغوط، ومزاجك في ذلك الوقت. يحاول الأشخاص الذين لا يدركون القصد من حياتهم أن يقوموا بالكثير جداً، مما يسبب لهم الضغط، والإرهاق، والصراع.

من المستحيل أن تقوم بكل ما يريدك الناس أن تفعله، إذ أن لديك الوقت الكافي فقط لتفعل مشيئة الله. إن لم تستطع إنجاز كل الأشياء، فذلك يعني أنك تحاول أن تفعل أكثر مما قصده الله لأن تفعله. إن الحياة المنطلقة نحو الهدف تقود إلى أسلوب حياة أكثر بساطة وجدول مواعيد أكثر تعقلاً. يقول الكتاب المقدس، "**يوجد من يتغانى ولا شيء عنده ومن يتفاقر وعنده غنى جزيل**"[٢٩]. وهي تقود أيضاً إلى سلام الذهن: "**ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً، سالماً لأنه عليك متوكل**"[٣٠].

إن معرفة الهدف تجعل حياتك أكثر تركيزاً. فهو يركِّز جهدك وطاقتك على ما هو مهم، فتصبح أكثر فاعلية عن طريق انتقاء ما تقوم به.

إن أردت أن يكون لحياتك تأثير، قم بتركيزها!

تتشتت الطبيعة البشرية بسبب الأمور الصغيرة، إذ أننا نحيا حياتنا كما لو كانت ملهاة تافهة. لقد لاحظ هنري ديفيد ثورو أن الناس يعيشون حياة من "اليأس الهادئ"، لكن الوصف الأفضل في يومنا هو الإلهاء الخالي من الهدف، حيث أن كثيراً من الناس يشبهون أجهزة الجيروسكوب ذات العجلة الدوارة، فهم يدورون بسرعة مجنونة لكنهم لا يتجهون إلى أي مكان.

بدون هدف واضح، سوف تستمر في تغيير الاتجاهات، والوظائف، والعلاقات، والكنائس، والأمور الظاهرية الأخرى، لعل كل تغيير يهدئ الحيرة أو يملأ الفراغ في قلبك. إنك تعتقد أنه ربما سوف يكون الأمر مختلفاً في هذه المرة، لكن ذلك لا يحل مشكلتك الحقيقية، وهي نقص التركيز وإنعدام الهدف.

لذلك يقول الكتاب المقدس، "**من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة الرب**"[٣١].

يمكن أن تُلاحظ قوة التركيز في حالة الضوء، إذ أن الضوء المنتشر لديه قوة أو تأثير قليل، لكنك يمكن أن تُركز طاقته عن طريق تجميعه. يمكن لأشعة الشمس أن تُركَّز لتشعل عشباً أو ورقة عن طريق عدسة مكبرة، بل إنه عندما يتركز الضوء أكثر على هيئة أشعة الليزر فإنه يتمكن من تقطيع الصلب.

لا يوجد شيء بمثل فعالية الحياة المركزة التي تعاش لهدف. إن الرجال والنساء الذين غيروا مجرى التاريخ كانوا هم الأكثر تركيزاً. فقد نشر القديس بولس بمفرده تقريبا المسيحية في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية. كان سره يكمن في الحياة المركزة. فقد قال، **"ولكني أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام"**.[٣٢]

إن أردت أن يكون لحياتك تأثير، قم بتركيزها! توقف عن الأنشطة غير الهادفة. توقف عن محاولة عمل كل شيء. اعمل أقل. قلل حتى الأنشطة الجيدة وافعل فقط ما هو أكثر أهمية. لا تخلط أبداً بين النشاط والإنتاجية. إذ يمكن أن تكون منشغلا بدون هدف، لكن ما الجدوى من ذلك؟ فقد ذكر بولس. **"ليفتكر هذا جميع الكاملين منا"**.[٣٣]

إن معرفة الهدف تحفّز حياتك. إذ أن الهدف ينتج دائماً شغفاً. لا شيء يمكنه أن يمد بالطاقة مثل هدف واضح. ومن ناحية أخرى، فإن الشغف يتبدد عندما يُفقد الهدف. بل إن مجرد مغادرة الفراش يصبح أحد الأعمال الرتيبة الكبرى. إن العمل الخالي من المعنى، وليس كثرة العمل، هو الذي يثقل علينا عادة، ويستنفذ قوتنا، ويسلب فرحنا.

> إنك لم توضع على الأرض ليتذكرك أحد، لكنك وُضعت لتتأهل للأبدية.

كتب جورج برنارد شو، "تلك هي فرحة الحياة الحقيقية: الاستغراق في هدف يُعرف لديك على أنه هائل؛ أن تكون قوة للطبيعة بدلاً من أن تكون كتلة من العلل والشكاوي والأنانية والتذمر المحموم على العالم الذي لم يكرس ذاته ليجعلك سعيداً".

إن معرفة الهدف تؤهلك للأبدية. يقضي كثير من الأشخاص حياتهم في محاولة تحقيق صيت ذائع وذكرى خالدة. إنهم يريدون أن تظل ذكراهم باقية عندما يرحلون، مع أن أكثر ما يهم في النهاية ليس ما يقوله الآخرون عن حياتك بل ما يقوله الله. إن ما يفشل الناس في إدراكه هو أن كل الإنجازات يتم تجاوزها في النهاية. وتحطم الأرقام القياسية. ويضمحل الصيت، كما تُنسى التقدمات. لقد كان هدف جيمس دوبسون في الجامعة أن يصبح بطل التنس في كليته، وقد شعر بالفخر عندما وُضع

كأسه في مكان بارز بخزانة الكؤوس في الكلية. بعد عدة سنوات، بعث له أحد الأشخاص بذلك الكأس، حيث وجدوه في سلة المهملات عندما تم تجديد الكلية. قال جيم، "بعد فترة من الوقت، سوف توضع جميع كؤوسك في القمامة عن طريق شخص آخر!"

إن العيش لتحقيق ميراث أرضي هدف قصير المدى. إنما الاستخدام الأكثر حكمة للوقت هو في بناء ميراث أبدي. إنك لم توضع على الأرض ليتذكرك أحد. لكنك وُضعت لتتأهل للأبدية.

سوف تقف يوما ما أمام الله، وهو سوف يراجع حساب حياتك، ذلك هو امتحانك الأخير قبل أن تدخل الأبدية. يقول الكتاب المقدس، "**لأننا جميعاً سوف نقف أمام كرسي المسيح.. فإذاً كل واحد منا سيعطي عن نفسه حساباً لله**".[٣٤] لحسن حظنا، فإن الله يريدنا أن ننجح في هذا الاختبار، لذلك فقد أعطانا الأسئلة مقدماً. يمكننا أن نستنتج من الكتاب المقدس أن الله سوف يطرح علينا سؤالين في غاية الأهمية:

أولاً، "**ماذا فعلت بابني يسوع المسيح؟**" لن يسأل الله عن خلفيتك الدينية أو آرائك العقائدية، إن الشيء الوحيد الذي يهمه هو هل قبلت ما فعله المسيح لأجلك وهل تعلمت أن تحبه وتثق فيه؟ فقد قال يسوع، "**أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي**".[٣٥]

ثانياً، "**ماذا صنعت بما أعطيته لك؟**" ماذا فعلت بحياتك - كل المواهب، والوزنات، والفرص، والطاقات، والعلاقات، والموارد التي أعطاها الله لك؟ هل قمت بإنفاقها على نفسك، أم أنك استخدمتها من أجل المقاصد التي خلقك الله لأجلها؟"

إن هدف هذا الكتاب هو تأهيلك للرد على هذين السؤالين. سوف يحدد السؤال الأول أين سوف تقضي الأبدية. أما السؤال الثاني فإنه سوف يحدد ما الذي ستفعله في تلك الأبدية. سوف تكون مستعداً لإجابة هذين السؤالين عند الانتهاء من هذا الكتاب.

١ـــ "يوجه" تعني يرشد ـــ يسيطر ـــ يدير ـــ يقود. ما الذي تعتبره القـــوة التي تحرك حياتك ؟

٢ـــ المأساة العظمى ليست الموت ولكن الحياة بلا هدف. كيف تؤثر هـــذه الحقيقة عليك ؟

٣ـــ قال ريك: "إذا أردت أن يكون لحياتك تأثير فاجعلها مركزة." ما الذي تحتاج أن تتخلى عنه حتى تحيا الحياة المركزة التي خططها الله لك ؟

٤ـــ قال ريـــك: "إن الهدف غالباً ما يولد شغفاً" ما الذي أنت شغوف بـــه؟ وما الذي يدل عليه شغفك بخصوص هدف حياتك الحالي ؟

لقد خُلقت لتحيا للأبد

ليست هذه الحياة هي كل ما في الأمر.

ليست الحياة على الأرض سوى البروفة النهائية لعمل فني قبل العرض الحقيقي. فإنك سوف تقضي وقتاً أطول جداً في الحياة الأخرى بعد الموت - في الأبدية - مما تقضيه هنا. إن الأرض هي منطقة التجهيز، ما قبل الدراسة، التجريب قبل حياتك في الأبدية. إنها فترة التدريب قبل المباراة الفعلية ومرحلة التسخين قبل أن يبدأ السباق. إن هذه الحياة هي تأهيل للأخرى.

سوف تعيش على أكثر تقدير مائة عام على الأرض، لكنك سوف تحيا للأبد في الأبدية. وكما قال السير توماس براون، "إن وقتك على الأرض ليس سوى جملة اعتراضية صغيرة في الأبدية". لقد خُلقت لتحيا للأبد.

يقول الكتاب المقدس، "**جعل الأبدية في قلبهم**".[٣٦] إن لديك فطرة غريزية تشتاق إلى الخلود، وذلك لأن الله قد صممك على صورته، لتحيا للأبدية. وعلى الرغم من أننا نعلم أن الجميع في النهاية يموتون، إلا أن الموت يبدو دائماً غير

طبيعي وغير عادل. إن السبب الذي لأجله نشعر أننا يجب أن نحيا إلى الأبد هو أن الله قد ربط تلك الرغبة بأذهاننا!

سوف يتوقف قلبك عن النبض في أحد الأيام، وتلك سوف تكون نهاية جسدك وعمرك على الأرض، لكنها لن تكون نهايتك. فجسدك الترابي ليس سوى مسكن مؤقت لروحك. إن الكتاب المقدس يدعو جسدك الترابي "الخيمة"، لكنه يشير إلى جسدك المستقبلي باعتباره "المسكن". إذ يذكر الكتاب المقدس، "**لأننا نعلم أنه إن نُقض بيت خيمتنا الأرضي، فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدي**".[37]

وبينما تقدم الحياة على الأرض الكثير من الاختيارات، فإن الأبدية تهب شيئين فقط: السماء أو الجحيم. إن علاقتك مع الله على الأرض سوف تحدد علاقتك معه في الأبدية، فإن تعلمت أن تحب وتثق في يسوع ابن الله، سوف تُدعى لأن تمضي باقي الأبدية معه. من ناحية أخرى، إن رفضت محبته، وغفرانه، وخلاصه، فسوف تقضي الأبدية بعيداً عن الله إلى الأبد.

قال سي إس لويس، "هناك نوعان من الناس: هؤلاء الذين يقولون لله ' **لتكن مشيئتك** ' وآخرون يقول لهم الله، ' **حسنا. إفعل ماتشاء** '". إن مأساة الكثيرين ستكون احتمال الأبدية بدون الله لأنهم اختاروا أن يعيشوا بدونه هنا على الأرض.

عندما تفهم تماماً أنه يوجد ما هو أكثر من مجرد الحياة هنا، وتدرك أن الحياة ليست سوى إعداد للأبدية، سوف تبدأ في الحياة بشكل مختلف. سوف تبدأ في العيش على ضوء الأبدية، وذلك سوف ينطبع على كيفية التعامل مع كل العلاقات، والمهام، والظروف. جميع الأنشطة، والأهداف، وحتى المشاكل التي كانت هامة للغاية سوف تبدو فجأة تافهة، ومبتذلة، وغير جديرة بانتباهك.

إن هذه الحياة هي تأهيل للأخرى.

كلما عشت لله عن قرب، كلما بدا كل شيء آخر أصغر.

عندما تحيا على ضوء الأبدية، تتغير قيمك وتستخدم وقتك ومالك بمزيد من الحكمة. كما أنك تضع العلاقات والأشخاص في منزلة أعلى بالمقارنة مع الشهرة أو

الغنى او الإنجازات او حتى المتعة. سوف يعاد ترتيب أولوياتك. لن تهمك فيما بعد مسايرة الأعراف، والأزياء، والقيم المعروفة والتقاليد السائدة. فقد قال بولس، "**لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة**".٣٨

إن كان الوقت الذي تمضيه على الأرض هو كل ما في حياتك لكنتُ قد اقترحتُ عليك أن تبدأ في أن تحياه على الفور. يمكنك أن تتجاهل كل ما يتعلق بالصلاح والأخلاق، ولن يكون عليك أن تقلق بشأن أية عواقب لأفعالك. بل يمكنك أن تنغمس بالكامل في التمركز حول الذات لأن أفعالك لن يكون لها أصداء طويلة المدى. لكن الموت ليس هو نهايتك، الأمر الذي يقلب الموازين ويغير جميع الحسابات! إن الموت ليس هو النهاية، لكنه مرحلة انتقالية نحو الأبدية، لذلك فهناك عواقب أبدية لكل ما تقوم به على الأرض. كل عمل نقوم به في حياتنا يضرب على وتر سوف يهتز في الأبدية.

عندما تحيا على ضوء الأبدية، تتغير قيمك.

إن أكثر المظاهر المضرة في الحياة المعاصرة هي التفكير قصير المدى. فحتى تحصل على أكثر استفادة من حياتك، عليك أن تحفظ رؤية الأبدية باستمرار في ذهنك وقيمتها في قلبك. فالحياة هي أكثر بكثير من مجرد هنا والآن! إن يومنا هو الرأس المرئي للجبل الجليدي، أما الأبدية فهي كل المتبقي تحت السطح الذي لا تراه.

ما الذي سوف تبدو عليه الحياة في الأبدية مع الله؟ بصراحة، إن سعة عقولنا لا يمكنها أن تتعامل مع روعة وعظمة السماء. سوف يبدو ذلك وكأنك تحاول شرح شبكة الإنترنت لنملة، وهو أمر عديم الجدوى. لم يتم اختراع كلمات يمكنها بأية حال أن تنقل اختبار الأبدية، إذ يذكر الكتاب المقدس، "**ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه**".٣٩

ومع ذلك، فقد قدم الله لنا لمحات عن الأبدية في كلمته، فنحن نعلم أن الله يعد لنا الآن مسكناً أبدياً. سوف نتوحد مرة أخرى في السماء مع الأحباء المؤمنين، وسوف نتحرر من كل ألم ومعاناة، ونُكافأ من أجل أمانتنا على الأرض، ونُكلف بالقيام بعمل نستمتع به. لن نتمدد على السحب، محاطين بالهالات، لنلعب بالقيثارات! لكننا

وبلا نهاية. سوف يقول يسوع في أحد الأيام، "**تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ**."[٤٠]

لقد عبَّر سي إس لويس عن مفهوم الأبدية في الصفحة الأخيرة من حكايات نارنيا، وهو الكتاب السابع من سلسلة قصص الأطفال: "بالنسبة لنا، تلك هي نهاية كل القصص .. أما بالنسبة لهم فلم تكن سوى البداية للقصة الحقيقية. إن كل حياتهم في هذا العالم .. لم تكن سوى الغلاف وصفحة العنوان: أما الآن فها هم يبدأون أخيراً الفصل الأول من القصة العظيمة التي لم يقرأها أحد على الأرض،

والتي ستستمر للأبد وسوف يكون كل فصل فيها أفضل من ذاك الذي يسبقه".[٤١]

لقد خُلقت لتحيا للأبد

إن الله لديه قصد لحياتك على الأرض، لكنه لا ينتهي هنا، بل إن خطته تتضمن أكثر جداً من تلك الفترة الزمنية المحدودة التي سوف تقضيها على هذا الكوكب. إنها أكثر من "فرصة العمر"؛ إن الله يقدم لك فرصة ما بعد العمر. إذ يذكر الكتاب المقدس، "**أما مقاصد الرب فإلى الأبد تثبت. أفكار قلبه إلى دور فدور**".[٤٢]

إن الوقت الوحيد الذي يفكر فيه أغلب الناس بخصوص الأبدية هو أثناء الجنازات، وعندئذ يكون التفكير ضحلاً وعاطفياً ومبنياً على الجهل. قد تشعر أن التفكير في الموت أمر سقيم، لكن من غير الصحي في الواقع أن تحيا في حالة من الإنكار للموت ولا تضع في اعتبارك ما هو حتمي.[٤٣] لا يسعى سوى الأحمق أن يستمر في الحياة بدون استعداد لما نعرف جميعاً أنه سوف يحدث في النهاية، لذلك فإنك تحتاج أن تكثر التفكير في الأبدية لا أن تقلله.

وكما أن التسعة أشهر التي قضيتها في بطن أمك لم تكن هي غاية في حد ذاتها بل إعداداً للحياة، هكذا أيضاً هذه الحياة إنها إعداد لتلك الآتية. إن كانت لديك علاقة مع الله من خلال يسوع، فلن يكون عليك أن تخاف من الموت. إذ أنه هو الباب للأبدية. سوف يكون الموت هو الساعة الأخيرة من وقتك على الأرض، لكنه لن يكون آخرتك. وبدلاً من أن يكون نهاية حياتك، فسوف يكون عيد ميلادك في

الحياة الأبدية، إذ يقول الكتاب المقدس، " **لأن ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة**".[44]

إن وقتنا على الأرض بالمقارنة مع الأبدية ليس سوى طرفة عين، لكن عواقبه سوف تستمر إلى الأبد، إذ أن أعمالنا في هذه الحياة هي التي تحدد مصيرنا في الحياة الأخرى. علينا أن نكون " **فإذ نحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب**".[45] منذ عدة سنوات، كان هناك شعار مشهور يشجع الناس على أن يعيشوا كل يوم باعتباره "أول يوم مما تبقى من حياتك". في الحقيقة، سوف يكون من الأكثر حكمة أن تعيش كل يوم كما لو كان آخر يوم في حياتك. فقد قال ماثيو هنري، "يتعيَّن أن يكون شغلنا الشاغل كل يوم هو الاستعداد ليومنا الأخير."

أسئلة لمناقشة الفصل الرابع

١ــ إذا عرفت اليوم أن الغد هو آخر أيام حياتك علي الأرض، فما الذي تعمله لتستعد للأبدية ؟

٢ــ إن الحياة هي إعداد للأبدية. كيف تؤثر هذه الحقيقة على:

ــ علاقتك بالمؤمنين الآخرين ؟

ــ اختياراتك فيما يختص بالنمو الروحي ؟

ــ استعدادك لخدمة الآخرين ؟

ــ علاقتك بأصدقائك وأحبائك من غير المؤمنين ؟

ــ صداقتك مع الله ؟

رؤية الحياة بعيني الله

إن الطريقة التي ترى بها الحياة هي التي تشكِّل حياتك.

فالكيفية التي تعرِّف بها الحياة تحدد مصيرك، كما أن المنظور الذي تتبناه سوف يؤثر على كيفية استثمار وقتك، وإنفاق مالك، واستخدام مواهبك، وتقدير علاقاتك.

من أفضل الطرق التي تساعدك على فهم الأشخاص الآخرين هي أن تسألهم، "**كيف ترى حياتك؟**" سوف تكتشف عندئذ أنه توجد إجابات مختلفة كثيرة لهذا السؤال بحسب اختلاف الأشخاص. قيل لي إن الحياة سيرك، حقل ألغام، قطار سريع في مدينة الملاهي، متاهة، سيمفونية، رحلة، ورقصة. وصرّح أشخاص آخرون أن "الحياة دوامة: أحياناً تأخذك لأعلى، وأحياناً لأسفل، وأحيانا تدور بك فحسب" أو "الحياة دراجة ذات عشر سرعات تحتوي على ناقل سرعات لا نستخدمه على الإطلاق" أو "الحياة لعبة ورق: عليك أن تلعب بالورقة التي تُعطى لك".

إذا سألتك كيف تتصور الحياة، فما هي الصورة التي تأتي إلى ذهنك؟ تلك الصورة هي الصورة المجازية لحياتك. إنها نظرتك للحياة التي تتبناها في ذهنك، سواء بوعي أو بدون وعي. إنها وصفك لكيف تعمل الحياة وما الذي تتوقعه منها. في أغلب

الأحيان يعبِّر الناس عن صورتهم المجازية عن الحياة من خلال الملابس، المجوهرات، السيارات، تسريحات الشعر، ملصقات السيارات، أو حتى الوشم.

إن تصورك الذهني عن الحياة يؤثر على حياتك أكثر مما تتخيل. فهو يحدد توقعاتك، وقيمك، وعلاقاتك، وأهدافك، وأولوياتك. إن كنت تظن، على سبيل المثال، أن الحياة هي حفلة، سوف تكون قيمتك العليا في الحياة هي الحصول على المتعة. وإن كنت ترى الحياة على أنها سباق العدو القصير، فإنك سوف تقدِّر السرعة وأغلب الظن سوف تكون في عجلة من أمرك معظم الوقت. أما إذا نظرت للحياة بوصفها سباق العدو الطويل (ماراثون)، فسوف تعلِّي قيمة التحمل. وإن رأيت الحياة كأنها معركة أو لعبة، فإن الفوز سوف يكون أمراً هاماً بالنسبة لك.

ما هي نظرتك للحياة؟ ربما تكون قد أسست حياتك على صورة خاطئة للحياة. سوف يكون عليك أن تتخلى عن الحكمة التقليدية وتتمسك بالصورة الكتابية للحياة حتى تحقق المقاصد التي خلقك الله لأجلها. إذ يقول الكتاب المقدس، **"لا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيَّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله".**[٤٦]

رؤية الحياة بعيني الله

يعرض الكتاب المقدس ثلاث صور تعلِّمنا عن رؤية الله للحياة: الحياة هي امتحان، الحياة هي أمانة، والحياة هي مهمة مؤقتة. هذه الأفكار هي الأساس للحياة المنطلقة نحو الهدف. سوف نلقي نظرة على أول صورتين في هذا الفصل والثالثة في الفصل القادم.

الحياة على الأرض هي امتحان. إننا نرى هذه الصورة عن الحياة في قصص على طول الكتاب المقدس حيث يختبر الله باستمرار صفات الناس، وإيمانهم، وطاعتهم، ومحبتهم، وأمانتهم، ووفاءهم. تتكرر كلمات مثل تجارب، اختبارات، تنقية، وامتحان أكثر من ٢٠٠ مرة في الكتاب المقدس. فقد اختبر الله إبراهيم عندما طلب منه تقديم ابنه اسحق، كما امتحن الله يعقوب عندما كان عليه أن يعمل سنوات إضافية ليأخذ راحيل كزوجة.

لقد فشل آدم وحواء في اختبارهما بجنة عدن، كما فشل داود في اختبارات الله في عدة مناسبات. لكن الكتاب المقدس يعطينا أيضاً أمثلة عديدة لأشخاص قد نجحوا

في اختبارات عظيمة مثل يوسف، وراعوث، وأستير، ودانيال.

إن الصفات الشخصية تتطور وتتكشف من خلال الاختبارات، فكل ما في الحياة هو اختبار. إنك تُختبر على الدوام. إن الله يراقب دائماً ردود أفعالك على الأشخاص، والمشاكل، والنجاح، والصراع، والمرض، وخيبة الأمل، وحتى الطقس! بل إنه يراقب أفعالك البسيطة، عندما تفتح مثلاً الباب للآخرين، عندما تلتقط قطعة قمامة، أو عندما تتعامل بلطف مع بائع أو عامل نظافة أو فرّاش.

> إن الصفات الشخصية تتطور وتتكشف من خلال الاختبارات.

إننا لا نعلم كل الاختبارات التي سوف يعطيك الله إياها، لكن يمكن أن نتوقع بعضاً منها استناداً على ما جاء بالكتاب المقدس. سوف يتم اختبارك عن طريق تغيرات كبيرة، ووعود مؤجلة، ومشاكل مستحيلة الحل، وصلوات غير مُستجابة، ونقد في غير محله، بل وحتى مآسي خالية من المعنى. لقد لاحظت في حياتي الخاصة أن الله يختبر إيماني من خلال المشاكل، ويختبر رجائي من خلال الكيفية التي أتعامل بها مع الممتلكات، ويختبر محبتي من خلال الأشخاص.

أحد الاختبارات الهامة هي كيف تتصرف عندما لا تتمكن من الإحساس بحضور الله في حياتك، فأحياناً ينسحب الله عن عمد فلا نشعر بقربه منا. مر أحد الملوك، ويُدعى حزقيا، بهذا الاختبار، إذ يذكر الكتاب المقدس، " **تركه الله ليجربه ليعلم كل ما في قلبه**".[٤٧] لقد تمتع حزقيا بشركة عميقة مع الله، لكن الله تركه عند نقطة حاسمة من حياته ليختبر شخصيته، ويكشف ضعفه، ويؤهله لتحمل المزيد من المسئولية.

عندما تفهم أن الحياة هي امتحان، سوف تدرك أنه لا يوجد شيء بدون مغزى في حياتك. فحتى أبسط الحوادث تكون ذات مغزى في تطوير شخصيتك. كل يوم هو يوم هام، وكل ثانية هي فرصة للنمو لتعميق شخصيتك، وإظهار محبتك، أو للاتكال على الله. قد تبدو بعض الاختبارات مربكة، بينما أخرى لا تكاد تلاحظها. لكنها جميعاً لها معانٍ ذات أبعاد أبدية.

أما الخبر السار فهو أن الله يريدك أن تنجح في اختبارات الحياة، لذلك فإنه

لا يسمح على الإطلاق أن تكون الاختبارات التي تواجهها أعظم من النعمة التي يعطيك إياها للتعامل معها. يقول الكتاب المقدس، "**لكن الله أمين الذي لا يدعكم تُجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا**".[٤٨]



إن الله يلاحظ كل وقت تجتاز فيه اختباراً، ويضع خططاً لمجازاتك في الأبدية. يذكر يعقوب، "**طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة. لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه**".[٤٩]

الحياة على الأرض هي أمانة. تلك هي الصورة الكتابية الثانية عن الحياة. إن وقتنا، وطاقتنا، وذكاءنا، وفرصنا، وعلاقاتنا، ومواردنا على الأرض كلها هبات من عند الله قد ائتمننا للعناية بها وإدارتها. إننا وكلاء على ما قد أعطاه الله لنا. هذا المفهوم للوكالة يبدأ عند الاعتراف بأن الله هو المالك لكل شيء ولكل شخص على الأرض. يقول الكتاب المقدس، "**للرب الأرض وملؤها. المسكونة وكل الساكنين فيها**".[٥٠]

إننا حقاً لا نملك أي شيء على الإطلاق أثناء إقامتنا القصيرة على الأرض، بل إن الله يقرضنا الأرض فقط أثناء وجودنا هنا. لقد كانت ملكاً لله قبل قدومك، كما أن الله سوف يقرضها لشخص آخر بعد موتك. سوف تتمتع بها فقط لفترة من الوقت.

عندما خلق الله آدم وحواء، ائتمنهما على العناية بخليقته وعيَّنهما وكلاءً على ممتلكاته. يقول الكتاب المقدس، " **وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها**".[٥١]

إن العمل الأول الذي أعطاه الله للبشر هو إدارة ورعاية "ممتلكات" الله على الأرض. لم يبطل هذا الدور أبداً، فهو جزء من قصد حياتنا اليوم. كل ما نتمتع به يجب أن يُعامل على أنه أمانة قد وضعها الله في أيدينا. يقول الكتاب المقدس، "**وأي شيء لك لم تأخذه. وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ**".[٥٢]

منذ عدة سنوات سمح زوجان لي ولزوجتي أن نستخدم بيتهما الجميل المواجه للشاطئ في هاواي لتمضية إجازة فيه.

كان ذلك اختباراً لم نكن لنقدر أن نتدبره، لكننا تمتعنا به جدا. قيل لنا، "استخدماه كما لو أنه يخصكما"، فقمنا بذلك! سبحنا في حمام السباحة، وأكلنا من الطعام الموجود في الثلاجة، واستخدمنا المناشف والأطباق، بل إننا قفزنا فوق الأسِرة في سعادة! لكننا كنا نعلم على الدوام أن ذلك البيت لم يكن حقاً يخصنا، وهكذا فقد اعتنينا بطريقة خاصة بكل شيء. لقد تمتعنا بفوائد استخدام البيت دون أن نمتلكه.

تقول ثقافتنا، "إن كنت لا تملك الشيء، فلا تهتم به". أما المسيحيون فإنهم يعيشون بحسب مقياس أعلى: "يجب عليَّ أن أهتم به على قدر استطاعتي، وذلك لأن الله يملكه". يقول الكتاب المقدس، "**ثم يُسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً**".[53] كثيراً ما أشار يسوع إلى الحياة باعتبارها أمانة وذكر أمثلة كثيرة لتوضيح تلك المسئولية نحو الله. ففي مثل الوزنات،[54] نجد رجل أعمال يأتمن خدامه لرعاية ثروته أثناء سفره. وعندما يرجع، فإنه يقوم بتقييم مسئولية كل خادم ومحاسبته تبعاً لذلك. فيقول المالك، "**نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك**".[55]

سوف يتم تقييمك في نهاية حياتك على الأرض ومجازاتك بحسب الطريقة التي تعاملت بها مع ما ائتمنك الله عليه. وذلك يعني أن كل ما تقوم به، حتى الواجبات اليومية البسيطة، تحمل نتائج وأبعاداً أبدية. إذا تعاملت مع كل شيء باعتباره أمانة، فإن الله يعد بثلاث مكافآت في الأبدية. أولاً، سوف يصدِّق الله على عملك: سوف يقول، "نعماً أحسنت!". ثانياً، سوف تحصل على ترقية وتُعطى لك مسئولية أكبر في الأبدية: "سأقيمك على الكثير". وأخيراً، سوف يتم تكريمك في احتفال: "ادخل إلى فرح سيدك".

كلما أعطاك الله أكثر كلما توقع أن تكون أكثر مسئولية.

يفشل كثير من الناس في فهم أن المال هو امتحان وأيضاً أمانة من الله. إن الله يستخدم الماديات ليعلِّمنا أن نثق فيه، وبالنسبة للكثيرين يُعتبر المال أعظم امتحان على الإطلاق. إن الله يراقب كيف نستخدم المال ليختبر أمانتنا. يقول الكتاب

المقدس، "**فإن لم تكونوا أمناء في مال الظلم فمن يأتمنكم على الحق**".[٥٦]

هذه الحقيقة هامة جداً، إذ يذكر الله أنه توجد علاقة مباشرة بين الكيفية التي أستخدم بها مالي ونوعية حياتي الروحية. إن الكيفية التي أتدبر بها مالي ("**مال الظلم**") تحدد كم يمكن لله أن يثق فيّ بخصوص البركات الروحية ("**الحق**"). دعني أسألك: هل الطريقة التي تدير بها مالك تعيق الله عن أن يفعل المزيد في حياتك؟ هل يمكن ائتمانك على الغنى الروحي؟

فقد قال يسوع، "**فكل من أُعطي كثيراً يُطلب منه كثير ومن يودعونه كثيراً يطالبونه بأكثر**".[٥٧] إن الحياة هي امتحان وأمانة، وكلما أعطاك الله أكثر كلما توقع أن تكون أكثر مسئولية.

أسئلة لمناقشة الفصل الخامس

إقرأ بصوت مرتفع: يعقوب ١: ٢ـــ ٤، ١٢

اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْراً. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ".

١ـــ ما الذي حدث لك مؤخراً وأدركت الآن أنه امتحان من الله؟

٢ـــ وما الذي تعلمته من هذا الامتحان؟

إن الحياة هي مهمة مؤقتة

إن الحياة على الأرض مهمة مؤقتة.

يمتلئ الكتاب المقدس بالصور المجازية التي تعلمنا عن الطبيعة القصيرة، والمؤقتة، والعابرة للحياة على الأرض، حيث توصف الحياة باعتبارها بخاراً، عدّاء سريعاً، وخيط دخان. كما يقول الكتاب المقدس، "**لأننا نحن من أمس .. أيامنا على الأرض ظل**".[58]

ولكي تحقق أكثر استفادة من الحياة، لا يجب أبداً أن تنسى حقيقتين: أولاً، أن الحياة قصيرة للغاية بالمقارنة مع الأبدية. ثانياً، أن الأرض ليست سوى مسكن مؤقت. لن تستمر هنا طويلاً، لذلك لا تكن متشبثاً جداً. اطلب من الله أن يساعدك على أن ترى الحياة على الأرض كما يراها هو. فقد صلى داود، "**عرفني يا رب نهايتي ومقدار أيامي كم هي فأعلم كيف أنا زائل**".[59]

يقارن الكتاب المقدس بصفة متكررة الحياة على الأرض بالحياة المؤقتة في بلد غريب. فهي ليست منزلك الدائم أو وجهتك النهائية. إنك تمر مروراً عابراً فقط، مجرد زيارة للأرض. يستخدم الكتاب المقدس كلمات مثل غريب، أجنبي، زائر، ومسافر لبصف

إقامتنا القصيرة على الأرض. فقد قال داود. **"غريب أنا في الأرض"**[٦٠]، وشرح بطرس، **"إن كنتم تدعون أباً الذي يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحد فسيروا زمان غربتكم بخوف"**.[٦١]

انتقل كثير من الناس من مناطق أخرى في العالم للعمل في كاليفورنيا، حيث أعيش. لكنهم يحتفظون بحق المواطنة في وطنهم الأصلي. وإنما يلزمهم أن يحملوا تصريح الإقامة الدائمة والذي يطلق عليه الـ"جرين كارد" والذي يسمح لهم بالإقامة والعمل هنا على الرغم من أنهم ليسوا مواطنين. يجب على المسيحيين بالمثل أن يحملوا بطاقات"جرين كارد" روحية لتذكرنا أن موطننا هو في السماء. يذكر الله أن أولاده يجب أن يفكروا بطريقة مختلفة عن الطريقة التي يفكر بها غير المؤمنين. **" الذين يفتكرون في الأرضيات. فإن سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضا ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح"**.[٦٢] إن المؤمنين الحقيقيين يدركون أن الحياة أكثر من مجرد تلك السنوات القليلة التي نعيشها على هذا الكوكب.

إن هويتك هي في الأبدية، ووطنك هو في السماء. عندما تدرك هذه الحقيقة فستكف عن القلق ولهفة "الاستحواذ على كل شيء" هنا على الأرض. إن الله في غاية الصراحة بخصوص خطورة الحياة هنا والآن وتبني قيم، وأولويات، وأساليب حياة العالم حولنا، فعندما نستجيب لملاطفات العالم إذ تستهوينا مباهجه وإغراءاته، فهذا هو الزنى الروحي بعينه من وجهة نظر الله. يقول الكتاب المقدس، **"أيها الزناة والزواني، أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله؟ فمن أراد أن يكون محبا للعالم فقد صار عدواً لله"** وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى **"إنكم تخونون الله، وإذا كان كل ما تبتغونه هو طرقكم الخاصة، منجذبين لشهوة العالم كلما أتيحت الفرصة، فسينتهي بكم المطاف كأعداء لله وطرقه"**.[٦٣]

> **إن هويتك هي في الأبدية، ووطنك هو في السماء.**

تخيل لو أن بلدك طلب منك أن تكون سفيراً لدى شعب عدو. ربما سوف يكون عليك أن تتعلم لغة جديدة وتتأقلم مع بعض التقاليد والاختلافات الثقافية حتى تكون لطيفاً وتنجز مهمتك. لن يكون بمقدورك كسفير أن تعزل نفسك عن العدو،

بل سوف يتوجب عليك أن تكون لديك علاقات وتواصل معه حتى تنجز مهمتك.

لكن لنفترض أنك أصبحت مستريحاً جداً في هذا البلد الغريب لدرجة أنك أحببته وفضَّلته على وطنك. سوف يتغير ولاؤك والتزامك، وسوف تساوم في دورك كسفير. وبدلا من تمثيل بلدك، سوف تبدأ في التصرف مثل العدو. سوف تُعتبر عندئذ خائناً.

الحياة هي مهمة مؤقتة

يقول الكتاب المقدس، " **نسعى كسفراء عن المسيح**".[٦٤] لكن للأسف، فإن كثيراً من المسيحيين قد خانوا ملكهم ومملكته، واستنتجوا بحماقة أن الأرض هي مسكنهم بما أنهم يعيشون عليها. لكنها ليست كذلك. فالكتاب المقدس واضح: " **أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ** ونُزلاء أَنْ تَمْتَنِعُوا عن الشَّهوات الجَسديَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ،" وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى " **أيها الأحباء، هذا العالم ليس مسكنكم، فلا تتمسكوا به كمكان دائم للراحة. ولا تنغمسوا في رغبات ذواتكم على حساب أرواحكم**".[٦٥] إن الله يحذرنا ألا نرتبط جداً بما يحيط بنا لأنه زائل. فقد أخبرنا، " **وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ**" وفي الترجمة الإنجليزية NLT يفيد المعنى " **والذين لهم اتصال دائم بالأشياء التي في العالم، فليستخدموها بتعقل دون أن يتعلقوا بها، لأن هذا العالم وكل ما فيه سوف يزول**".[٦٦]

فبالمقارنة بالقرون السابقة لم تكن الحياة أبداً أسهل مما هي عليه الآن في معظم دول العالم الغربي، إذ أننا نتسلى ونلهو وتُقدم لنا الأطعمة باستمرار. ومع وجود كل تلك الأشياء الجذابة المبهرة، والإعلام الساحر، رغد العيش ومباهج الحياة في العالم. من السهل أن ننسى أن السعي وراء السعادة ليس هو هدف الحياة. فإننا فقط عندما نتذكر أن الحياة هي امتحان، وأمانة، ومهمة مؤقتة، سوف تخف قبضة ملاحقة هذه الأمور لحياتنا. إننا نستعد لشيء أفضل كثيراً. " **وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ**" وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى " **إن الأشياء التي نراها الآن موجودة اليوم وغداً تزول، أما الأشياء التي لا نقدر أن نراها الآن فستبقى إلى الأبد**".[٦٧]

فحقيقة أن الأرض ليست هي مسكننا النهائي تفسر لماذا نختبر، كتابعين ليسوع، صعابا وحزناً ورفضاً في هذا العالم[٦٨]. كما أنها توضح لماذا تبدو بعض وعود الله غير متحققة، وبعض الصلوات غير مُجابة، وبعض الظروف غير منصفة. فتلك ليست نهاية القصة.

إن الله يسمح لنا أن نشعر بقدر لا بأس به من السخط والاستياء في الحياة، واشتياقات لن تتحقق أبداً على هذه الناحية من الأبدية، حتى يمنعنا من أن نصبح مرتبطين جداً بالأرض. إننا لسنا سعداء بالكامل هنا لأنه ليس من المفترض أن نكون كذلك! فالأرض ليست هي مسكننا النهائي؛ لقد خُلقنا لشيء أفضل كثيراً.

لن تكون السمكة سعيدة على الإطلاق بالحياة على اليابسة، ذلك لأنها خُلقت كي تعيش في الماء. كما لن يشعر النسر بالرضا أبداً إذا لم يُسمح له بالطيران. إنك لن تشعر أبداً بالشبع الكامل على الأرض، لأنك خُلقت لما هو أكثر من ذلك. سوف تكون لديك أوقات سعيدة هنا، لكنها لا تُقارن بما أعده الله لك.

فالأرض ليست هي مسكننا النهائي؛ لقد خُلقنا لشيء أفضل كثيراً.

إن إدراكك أن الحياة على الأرض ليست سوى مهمة مؤقتة يجب أن يبدل قيمك جذرياً. يجب أن تصبح القيم الأبدية، وليست الوقتية، هي العوامل التي تساعدك على اتخاذ قراراتك. فكما لاحظ سي إس لويس، "كل ما هو غير أبدي هو غير نافع أبداً"، كذلك يقول الكتاب المقدس،

"ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي تُرى بل إلى التي لا تُرى. لأن التي تُرى وقتية وأما التي لا تُرى فأبدية".[٦٩]

إنه لخطأ فادح أن تفترض أن هدف الله لحياتك هو الرخاء المادي أو النجاح الجماهيري، كما يعرِّفه العالم. فالحياة الغنية لا صلة لها بالوفرة المادية، كما أن الأمانة نحو الله لا تضمن النجاح في مجال العمل أو حتى في الخدمة. فلا تضع تركيزك أبداً على التيجان الزائلة.[٧٠] لقد كان بولس أميناً، ومع ذلك فقد انتهى به الأمر في السجن. ويوحنا المعمدان كان أميناً، لكن قطعت رأسه. كما استشهد ملايين من الأشخاص الأمناء وخسروا كل شيء، أو أنهم وصلوا إلى نهاية الحياة دون أن

يكون لديهم من الإنجازات ما يظهروه. لكن نهاية الحياة ليست هي النهاية!

إن أعظم أبطال الإيمان، في عيني الله، ليسوا هم من يحققون الرخاء، والنجاح. والقوة في هذه الحياة. إنما هم أولئك الذين يتعاملون مع الحياة باعتبارها مهمة مؤقتة ويخدمون بأمانة وهم يتوقعون مكافأتهم الموعودة في الأبدية. يقول الكتاب المقدس ذلك عن لائحة الشرف الإلهية: "**في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها وأقروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض.. ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل أي سماوياً. لذلك لا يستحي بهم الله أن يُدعى إلههم لأنه أعد لهم مدينة**".[٧١] إن العمر الذي تمضيه على الأرض ليس هو قصة حياتك بأكملها. عليك أن تنتظر السماء من أجل باقي الفصول. يتطلب الأمر إيماناً حتى تعيش على الأرض كغريب.

هناك قصة قديمة شائعة عن مرسل متقاعد كان عائداً إلى بيته في أمريكا على نفس السفينة مع رئيس الولايات المتحدة. فكانت الجموع المبتهجة، والفرقة العسكرية، والسجاجيد الحمراء، والأعلام، ووسائل الإعلام كلها ترحب بعودة الرئيس، أما المرسل فقد نزل من السفينة دون أن يلاحظه أحد. لكنه شعر بالشفقة على الذات والاستياء فبدأ يشكو إلى الله. عندئذ ذكّره الله بلطف "**لكنك لم تصل إلى موطنك بعد يا بني**".

وعندما تصل إلى السماء، فسرعان ما ستصرخ قائلاً: "**ماذا دهاني؟ لماذا اهتممت بما هو زائل وفان؟ فيما فكرت؟ بماذا تعلقت؟ ولماذا أضعت جل وقتي وعز شبابي وفخر قوتي فيما لن يدوم؟**"

عندما تقسو عليك الحياة وتغرق في بحر الشكوك والهواجس، أو عندما تتساءل إن كانت الحياة من أجل المسيح تستحق الجهد، تذكر أنك لم تصل مسكنك بعد. إنك لن تترك مسكنك عند الموت - لكنك سوف تذهب إليه.

أسئلة لمناقشة الفصل السادس

١ــ ما الذي يجب أن تُحدثه حقيقة "أن الحياة مهمة مؤقتة" من تغيير في حياتك الآن ؟

٢ــ قال ريك:"إننا لسنا سعداء بالكامل هنا لأنه ليس من المفترض أن نكون كذلك " ما رأيك في هذه العبارة ؟ ما الذي تعتقد أنه كان يقصده ؟

٣ــ يقول الكتاب في كورنثوس الثانية ٥ : ٢٠ إننا سفراء عن المسيح. ما هي صفات السفير الجيد ؟

وكيف تطبق هذه الصفات على حياتك في المسيح ؟

٤ــ ما الذي يقلقك ؟ يقول ريك:"إن هويتك هي في الأبدية، ووطنك هو في السماء. عندما ندرك هذه الحقيقة فستكف عن القلق ولهفة (الاستحواذ على كل شئ) هنا على الأرض". كيف تجعلك هذه الحقيقة تتحرر من القلق ؟

لكل شيء سبب

إن كل الأشياء له.

فالهدف المطلق للكون هو إظهار مجد الله. ذلك هو سبب كل الأشياء الموجودة، بما فيها أنت. لقد صنع الله كل شيء لمجده. وبدون مجد الله لما كان هناك أي شيء.

ما هو مجد الله؟ إنه ذات الله. إنه جوهر طبيعته، وعظم شأنه، ولمعان جلاله، واستعلان قدرته، وبهاء حضرته. إن مجد الله هو التعبير عن صلاحه وكل صفاته الأبدية الجوهرية الأخرى.

أين هو مجد الله؟ انظر حولك. كل ما خلقه الله يعكس مجده بطريقة أو بأخرى. إننا نراه في كل مكان، من أصغر أشكال الحياة المجهرية إلى مجرّة درب اللبانة الشاسعة، من غروب الشمس والنجوم إلى العواصف وفصول السنة. فالخليقة تعلن مجد خالقنا. إننا نتعلم من خلال الطبيعة أن الله قدير، وأنه مغرم بالتنوع، ويحب الجمال، وهو منظم وحكيم وخلاّق. يذكر الكتاب المقدس، "**السموات تحدث بمجد الله**". ٧٢

لقد أعلن الله مجده عبر التاريخ إلى أشخاص في أماكن مختلفة. فقد أظهره أولاً في جنة عدن، ثم إلى موسى، ثم في خيمة الاجتماع والهيكل، ثم من خلال يسوع، وهو يظهره الآن من خلال الكنيسة.[73] وقد تم تصويره على أنه نار آكلة، وسحابة، ورعد، ودخان، وضوء لامع.[74] إن مجد الله في السماء يمدنا بكل الضوء الذي نحتاجه، إذ يقول الكتاب المقدس، " **والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها** ".[75]

فإن العيش من أجل مجد الله هو أعظم إنجاز يمكننا أن نحققه بحياتنا.

يُرى مجد الله على أفضل حال في يسوع المسيح، فهو نور العالم الذي ينير الطريق لمعرفة طبيعة الله. فبفضل يسوع لسنا بعد في الظلمة فيما يتعلق بصورة الله وحقيقة ذاته. إذ أن الكتاب المقدس يقول، " **الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي،** " (كتاب الحياة) " **إنه ضياء مجد الله وصورة جوهره** ".[76] لقد جاء يسوع إلى الأرض حتى نتمكن من أن نفهم تماماً مجد الله. " **والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً** ".[77]

إن مجد الله الملازم له هو ما يمتلكه لأنه هو الله، إنه طبيعته. إننا لا نستطيع أن نزيد شيئاً على مجده، كما يستحيل علينا بالضبط أن نجعل الشمس أكثر إشراقاً. لكننا مطالبون أن نعترف بمجده، ونعلن مجده، ونعكس مجده، ونعيش لمجده.[78] لماذا؟ لأن الله يستحق ذلك. إننا مديونون له بكل الإكرام الذي يمكننا أن نقدمه. إن الله يستحق كل المجد لأنه هو الذي خلق كل الأشياء. يقول الكتاب المقدس، " **أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة لأنك أنت خلقت كل الأشياء** ".[79]

هناك نوعان فقط من خلائق الله في الكون بأكمله قد فشلا في إعطاء المجد لله: الملائكة الذين سقطوا (الشياطين) ونحن (البشر). فكل خطية هي في أصلها فشل في تقديم المجد لله، إنها محبة الأشياء الأخرى أكثر من الله. إن رفض إعطاء المجد لله هو تمرد وكبرياء، وتلك هي الخطية التي تسببت في سقوط الشيطان – وسقوطنا

أيضاً. فقد عشنا جميعنا، بطرق مختلفة، لمجدنا الخاص وليس لمجد الله. يذكر الكتاب المقدس، "**إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله**".[٨٠]

لم يعطِ أي منا لله ملء المجد الذي يستحقه من حياتنا، وتلك هي أسوأ خطية وأكبر غلطة يمكن أن نعملها. من ناحية أخرى، فإن العيش من أجل مجد الله هو أعظم إنجاز يمكننا أن نحققه بحياتنا. إذ يقول الله، "**ولمجدي خلقته وجبلته وصنعته**".[٨١] لذلك يتعين أن يكون ذلك هو الهدف الأسمى لحياتنا.

كيف يمكنني أن أقدم المجد لله؟

لقد قال يسوع للآب، "**أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته**".[٨٢] فقد أكرم يسوع الله الآب عن طريق تحقيق قصده على الأرض. ونحن نكرم الله بنفس الطريقة. وعندما يحقق أي شيء في الخليقة قصده، فإنه يأتي بالمجد لله. تقدم الطيور المجد لله عن طريق الطيران، والزقزقة، وبناء الأعشاش، والقيام بأنشطة الطيور الأخرى التي قصدها الله لأجلها. بل إن النملة الصغيرة تقدم المجد لله عندما تحقق القصد الذي خُلقت لأجله. لقد صنع الله النمل ليكون نملاً، كما أنه صنعك لتكون نفسك. قال القديس إيريناوس، "إن مجد الله هو كيان بشري يحيا بملء كيانه!".

عندما يحقق أي شيء في الخليقة قصده، فإنه يأتي بالمجد لله.

هناك طرق كثيرة لتقديم المجد إلى الله، لكن يمكن أن نلخصها في خمسة مقاصد لله في حياتك. وسوف نقضي بقية الكتاب في التكلم عنها بالتفصيل، لكن هاهي نظرة شاملة عليها:

إننا نقدم المجد لله عن طريق عبادته. العبادة هي مسئوليتنا الأولى تجاه الله. إننا نعبد الله عن طريق التمتع به. فقد قال سي إس لويس، "إن الله إذ يوصينا بتمجيده، يدعونا أن نتمتع به". يبتغي الله أن يكون الدافع لعبادتنا هو المحبة والشكر والسرور، وليس الواجب.

يصرح جون بيبر، "أنه كلما شبعنا بالرب، كلما تمجد هو فينا."

فالعبادة هي أكثر جداً من مجرد التسبيح، والترنيم، والصلاة إلى الله. العبادة أسلوب حياة للتمتع بالله، ومحبته، وتقديم أنفسنا ليستخدمنا من أجل مقاصده. عندما تستخدم حياتك من أجل مجد الله، يمكن لأي شيء تقوم به أن يصبح فعل عبادة. إذ يقول الكتاب المقدس، "**قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم آلات بر لله**".[٨٣]

إننا نعطي المجد لله عن طريق تقديم محبة للمؤمنين الآخرين. فعندما وُلدت ثانية، أصبحت جزءاً من عائلة الله. إن اتّباع يسوع ليس مجرد مسألة إيمان؛ لكنه يتضمن أيضاً الانتماء وتعلم كيفية تقديم المحبة لعائلة الله. فقد كتب يوحنا، "**نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة**".[٨٤] كما قال بولس،

"**لذلك اقبلوا بعضكم بعضاً كما أن المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله**".[٨٥]

إنها مسئوليتك أن تتعلم كيف تحب كما يحب الله، لأن الله محبة، كما أن ذلك يعطي له الإكرام. فقد قال يسوع، "**كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضاً لبعض**".[٨٦] لكل

إننا نعطي المجد لله بأن نصبح مثل المسيح. ما أن نولد في شيء سبب عائلته، حتى يريدنا الله أن ننمو إلى النضج الروحي. ما الذي يبدو عليه ذلك الأمر؟ إن النضج الروحي هو أن نصبح مثل يسوع في طريقة التفكير، والإحساس، والفعل. وكلما طوَّرت شخصية شبيهة بالمسيح، كلما أتيت بمزيد من المجد إلى الله. يقول الكتاب المقدس، "**ونحنُ جميعاً ناظرينَ مجْد الرَّبِّ بوَجْهٍ مكْشوف، كَمَا في مرْآة. نتغيَّرُ إلى تلْكَ الصُّورة عيْنها. منْ مجْد إلَى مَجْد. كما منَ الرَّبِّ الرُّوح**".[٨٧]

لقد أعطاك الله حياة جديدة وطبيعة جديدة عندما قبلت المسيح. كما يريدك الله، الآن وفي كل ما تبقى من حياتك على الأرض، أن تستمر في عملية تغيير، والسرور "لمَجْد الله وحمْده." وفي الترجمة الإنجليزية NLT يفيد المعنى "**مملوئين من ثمر خلاصكم - تلك الأمور الجيدة التي يصنعها يسوع المسيح في حياتكم - لأن هذا يعود بكل المجد والتسبيح لله**".[٨٨]

إننا نقدم المجد عن طريق خدمة الآخرين بالمواهب المعطاة لنا. لقد صمم الله كلاً منا بطريقة فريدة وأعطاه مواهب، ووزنات، ومهارات، وقدرات. فالطريقة التي تكونت بها ليست صدفة. إن الله لم يعطك قدراتك من أجل أغراض أنانية، لكن من أجل إفادة الآخرين، وبالمثل فإن الآخرين قد أعطوا أيضا قدرات لإفادتك. يقول الكتاب المقدس، **"ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة.. وإن كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله لكي يتمجد الله في كل شيء".** ٨٩

إننا نقدم المجد لله عن طريق الشهادة عنه للآخرين. إن الله لا يريد أن تبقى محبته ومقاصده سراً. فهو يتوقع منّا بمجرد أن نعرف الحق، أن نشاركه مع آخرين. وذلك امتياز كبير لنا - أن نقدم آخرين إلى يسوع ونساعدهم على اكتشاف القصد من حياتهم، ونعدّهم لمصيرهم الأبدي. إذ يقول الكتاب المقدس، **"لكي تكون النعمة وهي قد كثرت بالأكثرين تزيد الشكر لمجد الله".** ٩٠

ما الذي سوف تحيا لأجله؟

إن تكريس باقي حياتك لأجل مجد الله يتطلب تغييراً في أولوياتك، وجدول أعمالك، وعلاقاتك، وكل الأشياء الأخرى. سوف يعني ذلك أحياناً اختيار طريق صعب بدلا من الطريق السهل. لقد صارع يسوع نفسه مع ذلك، فعندما عرف أنه على وشك أن يُصلب، صرخ،

"الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول أيها الآب نجني من هذه الساعة؟ ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. أيها الآب مجّد اسمك". ٩١

لقد وقف يسوع عند مفترق طرق. هل يتمم قصده ويأتي بالمجد إلى الله، أم أنه يتراجع ويعيش حياة مريحة متمركزة حول الذات؟ إنك تواجه نفس الاختيار. فهل ستحيا لأجل أهدافك، وراحتك، وسرورك الخاص أم أنك ستحيا ما تبقى من حياتك من أجل مجد الله عالماً أنه قد وعد بمجازاة أبدية؟ يذكر الكتاب المقدس، **"مَنْ يُحبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ."**

وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى "**كل من يتمسك بالحياة بما هي عليه يدمر تلك الحياة؛ أما لو تخليت عنها .. فسوف تحصل عليها للأبد، حياة حقيقية وأبدية**".[٩٢]

لقد حان الوقت للبت في هذه القضية. من الذي سوف تعيش لأجله – نفسك أم الله؟ قد تتردد متسائلاً هل لديك القوة لتعيش من أجل الله؟ لا تقلق، فإن الله سوف يعطيك ما تحتاجه لو أنك فقط قد اتخذت القرار بالحياة لأجله. يقول الكتاب المقدس، "**كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ.**" وفي الترجمة الإنجليزية MSG يفيد المعنى "**إن كل مقومات الحياة المرضية لله قد أعطيت لنا بطريقة معجزية من خلال معرفتنا بطريقة شخصية وثيقة للذي دعانا إلى الله**".[٩٣]

إن الله يدعوك الآن لأن تحيا لأجل مجده عن طريق إتمام مقاصده التي صنعك من أجلها. تلك هي حقاً الطريقة الوحيدة للحياة، وكل ما عدا ذلك فهو ليست حياة، بل مجرد بقاء على قيد الحياة. إن الحياة الحقيقية تبدأ بالتزامك الكامل نحو يسوع المسيح. إن كنت لست متأكداً من أنك قمت بذلك. فكل ما تحتاج أن تفعله هو أن تقبل وتؤمن. إذ يعد الكتاب المقدس، "**وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله**".[٩٤] فهل تقبل عرض الله؟

أولاً، آمن. آمن أن الله يحبك وقد صنعك لأجل مقاصده. آمن أنك لست صدفة. آمن أنك خُلقت لكي تستمر إلى الأبد.

آمن أن الله قد اختارك لتكون لك علاقة مع يسوع الذي مات على الصليب لأجلك. آمن أنه بغض النظر عما قد فعلته، فإن الله يريد أن يغفر لك.

> المسيح سيعطيك كل شيء تحتاجه لتعيش له.

ثانياً، اقبل. اقبل يسوع في حياتك رباً ومخلصاً. اقبل غفرانه لخطاياك. اقبل روحه الذي سوف يعطيك القوة لإتمام قصد حياتك. يقول الكتاب المقدس، "**الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية**".[٩٥] أدعوك أينما كنت تقرأ هذا أن تحني رأسك وتهمس بهدوء الصلاة التي سوف تغير أبديتك: "**يا يسوع، إنني أؤمن بك وأقبلك**".

إذا كنت تعني هذه الصلاة بصدق، فإنني أهنئك ! مرحباً بك في عائلة الله ! إنك الآن مستعد أن تكتشف قصد الله في حياتك وتبدأ العيش لأجله. كما أنني أحثك على أن تخبر شخصاً ما بذلك، فإنك سوف تحتاج مساندة.

أسئلة لمناقشة الفصل السابع

١ــ أنهي ريـــك هذا الدرس بصلاة التزام نحو المسيح. هل صليت معه هذه الصلاة ؟ إذا كنت قد صليت طالباً الرب للمرة الأولى فأنا أشـــجعك على اتخاذك لهذا القرار.

٢ــ كيف تؤثر الحياة من أجل مجد الله على أولوياتك، برامجك وعلاقاتك؟

٣ــ في روتينك اليومي، كيف يمكنك أن تكون أكثر انتباها لمجد الله ؟

٤ــ في روتينك اليومي، ما الذي يمكنك عمله لتجلب المجد أكثر لله ؟

١. أيوب ١٢: ١٠

٢. رومية ٨: ٦

٣. متى ١٦: ٢٥

٤. Hugh S.Moorhead,Comp *The Meaning Of Life According To Our Century Greatest Writers And Thinkers* (Chicago: Chicago Review Press 1988

٥. كورنثوس الأولى ٢: ٧

٦. أفسس ١: ١١

٧. David Friend. Ed, *The Meaning Of Life* (Boston: Little, Brown,1991),194

٨. مزامير ١٣٨: ٨

٩. مزامير ١٣٩: ١٥

١٠. مزامير ١٣٩: ١٦

١١. أعمال الرسل ١٧: ٢٦

١٢. أفسس ١: ٤

١٣. يعقوب ١: ١٨

١٤. Micheal Denton, Nature Destiny: *How The Laws Of Biology Reveal Purpose In The Life Universe* (New York: Free Press, 1998),389

١٥. إشعياء ٤٥: ١٨

١٦. يوحنا الأولى ٤: ٨

١٧. إشعياء ٤٦: ٣ – ٤

١٨. Russel Kelfer Used By Permission

١٩. تكوين ٤: ١٢

٢٠. مزامير ٣٢: ١

٢١. أيوب ٥: ٢

٢٢. يوحنا الأولى ٤: ١٨

٢٣. متى ٦: ٢٤

٢٤. إشعياء ٤٩: ٤

٢٥. أيوب ٧: ٦

٢٦. أيوب ٧: ١٦

٢٧. ارميا ٢٩: ١١

٢٨. أفسس ٣: ٢٠

٢٩. أمثال ١٣: ٧

٣٠. إشعياء ٢٦: ٣

٣١. أفسس ٥: ١٧

٣٢. فيلبي ٣: ١٣

٣٣. فيلبي ٣: ١٥

٣٤. رومية ١٤: ١٢، ١٠

٣٥. يوحنا ١٤: ٦

٣٦. جامعة ٣: ١١

٣٧. كورنثوس الثانية ٥: ١

٣٨. فيلبي ٣: ٧

٣٩. كورنثوس الأولى ٢: ٩

٤٠. متى ٢٥: ٣٤

٤١. C.S.Lewis *The Last Battle* (New York : Collier Books,1970)184

٤٢. مزامير ٣٣: ١١

٤٣. جامعة ٢: ٧

٤٤. عبرانيين ١٣: ١٤

٤٥. كورنثوس الثانية ٥: ٦

٤٦. رومية ١٢: ٢

٤٧. أخبار الأيام الأول ٣٢: ٣١

٤٨. كورنثوس الأولى ١٠: ١٣

٤٩. يعقوب ١: ١٢

٥٠. مزامير ٢٤: ١

٥١. تكوين ١: ٢٨

٥٢. كورنثوس الأولى ٤: ٧

٥٣. كورنثوس الأولى ٤: ٢

٥٤. متى ٢٥: ١٤ – ٢٩
٥٥. متى ٢٥: ٢١
٥٦. لوقا ١٦: ١١
٥٧. لوقا ١٢: ٤٨
٥٨. أيوب ٨: ٩
٥٩. مزامير ٣٩: ٤
٦٠. مزامير ١١٩: ١٩
٦١. بطرس الأولى ١: ١٧
٦٢. فيلبي ٣: ١٩ – ٢٠
٦٣. يعقوب ٤: ٤
٦٤. كورنثوس الثانية٥: ٢٠
٦٥. بطرس الأولى ٢: ١١
٦٦. كورنثوس الأولى ٧: ٣١
٦٧. كورنثوس الثانية ٤: ١٨
٦٨. يوحنا ١٦: ٣٣
يوحنا ١٦: ٢٠،
يوحنا ١٥: ١٨ – ١٩
٦٩. كورنثوس الثانية ٤: ١٨
٧٠. بطرس الأولى ٢: ١١
٧١. عبرانيين ١١: ١٣، ١٦
٧٢. مزامير ١٩: ١
٧٣. تكوين ٣: ٨، خروج ٣٣: ١٨-٢٣،
خروج ٤٠: ٣٣-٣٨،
ملوك الأول ٧: ٥١
ملوك الأول ٨: ١٠-١٣،
يوحنا١: ١٤، أفسس ٢: ٢١، ٢٢،
كورنثوس الثانية ٤: ٦-٧
٧٤. خروج ٢٤: ١٧، خروج ٤٠: ٣٤
مزامير ٢٩: ١ ، إشعياء ٦: ٣-
٤، إشعياء ٦٠: ١، لوقا ٢: ٩
٧٥. رؤيا ٢١: ٣٢
٧٦. عبرانيين ١: ٣،
كورنثوس الثانية ٤: ٦
٧٧. يوحنا ١: ١٤
٧٨. أخبار الأيام الأولى ١٦: ٢٤،
مزامير ٢٩: ١
مزامير ٦٦: ٢ ، مزامير ٩٦: ٧،
كورنثوس الثانية ٣: ١٨
٧٩. رؤيا ٤: ١١
٨٠. رومية ٣: ٢٣
٨١. إشعياء ٤٣: ٧
٨٢. يوحنا ١٧: ٤
٨٣. رومية ٦: ١٣
٨٤. يوحنا الأولى ٣: ١٤
٨٥. رومية ١٥: ٧
٨٦. يوحنا ١٣: ٣٤-٣٥
٨٧. كورنثوس الثانية ٣: ١٨
٨٨. فيلبي ١: ١١، يوحنا ١٥: ٨
٨٩. بطرس الأولى ٤: ١٠-١١
كورنثوس الثانية ٨: ١٩
٩٠. كورنثوس الثانية ٤: ١٥
٩١. يوحنا ١٢: ٢٧-٢٨
٩٢. يوحنا ١٢: ٢٥
٩٣. بطرس الثانية ١: ٣
٩٤. يوحنا ١: ١٢
٩٥. يوحنا ٣: ٣٦

أنت لست صدفة

هذا الكتيب يجيب على أهم ثلاث أسئلة في الحياة :

لماذا أعيش؟ *سؤال عن الوجود.*
هل لحياتي أهمية؟ *سؤال عن القيمة.*
ما هو هدفي؟ *سؤال عن القصد.*

إن معرفة القصد من حياتك
تبسّط حياتك،
تقلل ضغوطك،
تركز طاقاتك،
تعطي لحياتك معنى،
وتؤهلك للأبدية

اكتشف المبادئ التي غيَّرت حياة الملايين حول العالم.
هذا الكتيب مأخوذ من كتاب "الحياة المنطلقة نحو الهدف"
الكتاب الذي حقق أعلى مبيعات في العالم على مدى السنتين الماضيتين.